

مجلة الخليج للتاريخ والآثار

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
العدد الثامن عشر ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

طبع هذا العدد على نفقة دارة الملك عبدالعزيز





مجلة الخليج للتاريخ والآثار

The Gulf Journal For Historhy and Archaeology

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العدد الثامن عشر - إبريل ٢٠٢٣م



العدد الثامن عشر

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

المحتويات

الموضــــوع	الصفحة

روايات الفتوحات الإسلامية بين الرسمي والغالب والمغلوب : نهاية يزدجرد الثالث أنموذجًا

د. عوض بن عبدالله بن سعد بن ناحي(*)

* ملخص الدراسة :

يقدم «هيو كيندي» أطروحة مضادة لتصورات «مدرسة المراجعين الجدد» حول روايات الإسلام المبكر؛ إذ يرى أن ثمة تقاربًا بين الخط العام لمرويات التواريخ الإسلامية مقارنة مع نظيرتها من مصادر الأمم المغلوبة تجاه الفتوحات الإسلامية. الدراسة الحالية وإن اتفقت مع أطروحة كيندي لكنها ترى أن هناك ما هو أعمق من مجرد تطابق مرويات هذه المرحلة، ونقصد بذلك أن مرويات التواريخ الإسلامية لا تتطابق مع رواية الطرف المغلوب فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى التقارب مع الرواية الرسمية للطرف الآخر المعني بالحدث التاريخي، الذي يقدم تصورًا مستقلًا. وتمثل واقعة مقتل آخر ملوك الإمبراطورية الساسانية «يزدجرد الثالث» في مدينة «مرو» أحد أفضل النماذج التي ستتناولها هذه الدراسة؛ ذلك أن لدينا ثلاث روايات مستقلة، سجلت تفاصيل متفاوتة حول هذه الواقعة؛ أولها: الرواية الإسلامية التي ينقلها لنا الطبري عن ابن إسحاق. وثانيها: الرواية النصرانية الشرقية (السريانية - الأرمنية) المتمثلة في «التاريخ الصغير» لمؤلف نسطوري مجهول، وتاريخي «سبيوس»، و«جيفوند» الأرمنيين. أما ثالث مصدر سجّل لنا تلك الواقعة: فنقصد به كتاب «سير ملوك الفرس» (خُداي نامة)، الذي يمثل الرواية الفارسية الرسمية لتلك الواقعة. لذلك تقوم منهجية هذه الدراسة على إعادة تقويم تلك الروايات الثلاث بدراسة

مصادر رواياتها الأولى، ثم الانتقال إلى دراسة متون الروايات، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينها؛ للوصول إلى مقاربة منطقية تجيب على أطروحة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : الفتوحات - يزدجرد - سير ملوك الفرس - ابن إسحاق - الساسانية - مرو.

The narratives of the Islamic conquests among official, victor and conquered views : the murder of Yazdegerd III as a case study

* Abstract :

Hugh Kennedy presents a significant argument against the Revisionist School's perceptions of the narratives of early Islam. He argues that there is a convergence between the general line of the narratives of Islamic sources in comparison with their counterparts from the sources of the conquered nations towards the Islamic conquests. Although the present study agrees with Kennedy's thesis, it argues that there is something deeper than the mere congruence of the narratives of this stage, meaning that the narratives of Muslim historians do not merely coincide with the conquered chronicles' narratives, they go beyond that to match the official version which offers an independent account. The episode of the murder of the last king of the Sassanid Persian Empire, Yazdegerd III, in the city of Merw, is a good example to be examined in the current study, because we have three independent versions that recorded varying details about this episode. The first one is the Muslim narrative recounted by Ibn-Isḥāq that was later transmitted by al-Ṭabarī. The second version is told by the Christian Eastern sources (Syriac-Armenian), represented in the «Short Chronicle» by an unknown Nestorian author, and the two Armenian sources; «Sebeos History» and «Ghevond Chronicle». The third source that recorded this

episode is «Book of the Persians Kings» (Khwadāy-Nāmag), which represents the official Persian version of that episode. Therefore, the methodology of this study is based on re-evaluating those three versions by examining their original sources, and then studying the main text of each version in order to identify the similarities and differences between them in order to arrive at a logical conclusion that answers the study's thesis.

Keywords : Conquests - Yazdegerd III - Book of the Kings - Ibn - Isḥāq - Persians - Merw.

• المقدمة:

مع تطور مناهج دراسة التاريخ الإسلامي المبكر في الأربعة العقود الماضية، برزت مصادر المغلوبين كبديل محتمل للمنهجية التقليدية التي اعتمدت على مصادر التراث الإسلامي في دراسة هذه المرحلة. ويمثل كتاب «الهاجرية» أبرز عمل بحثي جسّد هذه الأطروحة حينما تبنى مجموعة متنوعة من المصادر النصرانية - اليهودية التي دُونت في القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري بلغات متعددة (عبرية - سريانية - يونانية - أرمنية - قبطية - لاتينية وغيرها)، واستبعدت تمامًا التراث الإسلامي بحجة أنه دُوّن في مرحلة متأخرة للغاية عن صدر الإسلام(١). لكن اتجاهًا مضادًا يرى أن ثمة تقاربًا بين الخط العام لمرويات التواريخ الإسلامية مقارنة مع نظيرتها من مصادر الأمم المغلوبة تجاه حقبة التاريخ الإسلامي الباكر. يبزر في هذا الفريق المؤرخ البريطاني المعاصر «هيو كيندي» (Hugh Kennedy) الذي لاحظ تشابها فعليًا بين الرواية الإسلامية ونظيرتها من روايات المغلوبين، خاصة تلك التي تؤرخ لحركة الفتوحات في بلاد فارس(٢). وفي ذات السياق، دافع مواطنه الآخر «روبرت هويلند» (Robert Hoyland) عن مصداقية التراث التاريخي الإسلامي؛ إذ يرى أن ما يقدمه من سرد غزير عن حركة الفتوحات الإسلامية ليست خاطئة كما قد يظن البعض(٣)، لكنها بطبيعة الحال تعبّر عن تصوّر الطرف المنتصر - أي المسلمين - تجاه تلك الأحداث، التي تعبر عنها المصادر غير الإسلامية من وجهة نظرها المقابلة(٤).

غير أن ثمة رأيًا أقدم لا يمكن تجاوزه، هاجم هذا المنهج برمته، وتحديدًا تبرير استبعاد التراث الإسلامي. ففي مراجعته النقدية لكتاب باتريشا كرون الآخر «تجارة مكة»، اتهم «روبرت سيرجنت» (Robert B. Serjeant) «كرون» بإساءة فهم المصادر الإسلامية، وتوظيف ما ورد في المصادر غير الإسلامية في دعم حججها المضللة(٥). من الواضح أن «سيرجنت» في رأيه هذا يتفق ضمنًا مع كيندي - هويلند في إعادة

الاعتبار لمصادر التراث الإسلامي، ولكن كيف يمكن تأكيد رأيه من عدمه في مسألة «إساءة فهم المصادر الاسلامية» التي أقدمت عليها كرون على حد تعبيره ؟

تمثل نهاية «يزدجرد الثالث» آخر فصول نهاية الإمبراطورية الساسانية على يد العرب المسلمين أحد أوضح النماذج التي تنطبق عليها أطروحة كيندي - هويلند ذلك أن كل أنواع المصادر المعاصرة - إسلامية كانت أو غير إسلامية - كتبت عن أحداثها. لكنها لم تكن نهاية تقليدية؛ ذلك أنها - بحسب وصف «مايكل بونر» (Michael Bonner) - أثارت الكثير من الانفعالات والتساؤلات داخل ميدان الكتابة التاريخية وخارجه[٦]. ومن الواضح أن «بونر» كان مدركًا لحجم تعددية الروايات وتنوع مصادرها حول مقتل الملك الفارسي؛ ذلك أن المؤرخين المسلمين لم يكونوا وحدهم من أرّخ لنهاية «يزدجرد الثالث»، فقد أشار إليها مؤرخون نصارى (سريان وأرمن) عاصروا هذه الواقعة أو عاشوا قريبًا منها. وبين الروايتين الإسلامية والنصرانية يبرز أحد تلك التساؤلات التي أومأ إليها «بونر»، التي تتلخص حول ماهية حضور الرواية الرسمية في هذه الحادثة في ضوء تعدد الروايات والتصورات المختلفة تجاه نهاية الملك الساساني. والمقصود بالرواية الرسمية هنا ما تركه رجالات الدولة الساسانية من روايات مستقلة، أو انطباعات موثّقة حول نهاية يزدجرد الثالث.

نتفق أن الرواية الرسمية للطرف المعني بهذه الحادثة - الطرف الفارسي - جزءً أصيل من سرديات المغلوبين، لكنها ليست بالضرورة أن تمثل تصور كل المغلوبين لحادثة كهذه، فرواية كُتاب «البلاط» لن تتفق مع ما دوّنه بعض مؤرخي الكنائس الخاضعة لحكم إمبراطورية الفرس؛ إذ سنجد أن منهم من يسكن في أصقاعٍ بعيدة عن موقع الحادثة، واستقى روايته من مصادر ربما لم تحضر تفاصيل الواقعة مباشرة، كل ذلك لم يكن على ما يبدو مثار اهتمام المؤرخين البريطانيين (كيندي وهويلند).

وفي ذات الوقت، فإن ثمة مشكلة تواجهنا ونحن نبحث عن مصدر هذه الرواية الرسمية؛ ذلك أننا لن نجدها كما سيرد في ثنايا هذه الدراسة سوى في مصادر

التراث الإسلامي التي كُتِبت بعد أكثر من قرنين من واقعة مقتل الملك الساساني، وهو ما يجعلنا نستحضر اتهام «سيرجنت» لكرون بسوء فهمها لكيفية تأريخ مصادر التراث الإسلامي لأحداث هذه الحقبة الباكرة من تاريخ الإسلام. فمصدر الرواية الرسمية الفارسية المقصود في هذه الدراسة ليس سوى كتاب «سير ملوك الفرس» أو كتاب «خُداي نامة» (Khwadāy - Nāmag)، لكن نصه الأصلي أو حتى المترجم مفقود ولم يبقى منه غير ما احتفظت به عدد من مصادر التراث الإسلامي. هذه المصادر أشارت إلى «خُداي نامة» بعدة عناوين مثل «سير الملوك»، و«سير ملوك العجم»، و«سير ملوك الفرس»، كما حفظت عددًا كبيرًا من نصوصه، وأحدها الرواية التي أرّخت لواقعة مقتل آخر الملوك الساسانيين(٧). كل ذلك يجعل من غير العملي والمنطقي تطبيق منهجية كرون - كوك؛ ذلك أن استبعاد مصادر التراث الإسلامي سيفضي بالضرورة إلى استبعاد الرواية الفارسية التي لن نجدها متوفرة فيما بقي من مصادر القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري.

وعلى ذلك كله ستقوم فكرة هذه الدراسة؛ على إعادة تكوين سردية «نهاية يزدجرد الثالث» في ضوء ثلاث روايات رئيسة، كان لها مصادرها المستقلة وتصوراتها المختلفة تجاه هذه الحادثة، لكنها بالضرورة ستوضح لنا إلى أي مدى كانت الرواية الإسلامية تحديدًا موضوعية ودقيقة تجاه هذه الواقعة، وإلى أي حد كانت متطابقة مع نظيرتيها النصرانية والفارسية.

- **الرواية الإسلامية:**

في معرض نقاشه عن مصادر عدد من التواريخ الإسلامية عن تاريخ الفرس، يتناول «هويلند» أطروحة مهمة قدّمها المستشرق الألماني «ثيودور نولدكة» (Theodor Nöldeke)، (توفي ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م)، ومفادها أن ثمة توافقًا في الخط العام لتاريخ ملوك الفرس في مصادر التراث الإسلامي، رغم تنوعها وتعددها، وهو ما يعني أنها جميعًا استقت معلوماتها من مصدر واحد، ويقصد بذلك كتاب «سير ملوك

الفرس»[٨]. لكن «هويلند» شكك كثيرًا في هذه الأطروحة معتبرًا جملة الاستشهادات التي ساقها «نولدكة» ضعيفة ولا ترقى لاعتبار «سير ملوك الفرس» المصدر الوحيد الذي نقل عنه المؤرخون المسلمون تاريخ الإمبراطورية الساسانية حتى عهد آخر ملوكها «يزدجرد الثالث»[٩].

وإذا ما أخذنا بهذا الاستنتاج المهم في مرحلة حكم آخر ملوك الفرس الساسانيين «يزدجرد الثالث»، فسنجد أن تناول المؤرخين المسلمين لهذه المرحلة الدقيقة لم يتسم بالثبات؛ فمنهم من فصّل وأشار لمصادره بوضوح، وفريق آخر مال إلى الاختصار متجاهلًا ذكر مصادره. ثمة رواية واضحة تشير إلى أن يزدجرد فر من عاصمة ملكه المدائن (قطيسفون) بعد أن وصلتها طلائع جيوش المسلمين إلى حلوان غرب الهضبة الإيرانية، ومنها إلى أصفهان شرقًا[١٠]، ثم إلى إصطخر[١١]؛ حيث ظلت الجيوش الإسلامية تتبعه، فانتقل شرقًا إلى خراسان وعاصمتها مرو[١٢]، حيث كان الفصل الأخير في حياته[١٣]. غير أن ثمة اختلافًا واضحًا طرأ على تفاصيل الأيام الأخير في حياة «يزدجرد الثالث»، وهي موضوع الدراسة الحالية، ففي معرض حديثه عن حملة عبدالله بن عامر بن كريز على مرو[١٤]، أشار ابن سعد (توفي ٢٣٠هـ/٨٤٥م) إلى مقتل يزدجرد قبل وصول ابن عامر على يد «... نَقّارِ رَحَا ... فلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهُ النّقّارُ بِفَأْسٍ، فَنَثَرَ دِمَاغَهُ ...» دون أن يحدد في أي سنة كانت الواقعة[١٥]. أما خليفة ابن خياط (توفي ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، فقد أشار إلى هروب يزدجرد (ابن كسرى) سنة ثلاثين للهجرة، حيث تبعه عبدالله بن عامر بن كريز، ومجاشع بن مسعود السلمي بجيوشهما إلى خراسان وسجستان في شرق إيران[١٦]، غير أن ابن خياط تجاهل تناول واقعة قتل يزدجرد، مركّزًا جُل حديثه على حركة الفتوحات نفسها[١٧]. ويبدو أن ابن حبيب (توفي ٢٤٥هـ/٨٥٩م) أكثر وضوحًا في تناول هذه الواقعة، حينما ذكر أن «... يزدجرد بن شهريار بن كسرى وكان ملكه سنة إحدى عشرة من الهجرة. وملك عشرين سنة قُتل بمرو في خلافة عثمان بن عفان - رحمه الله - ...»[١٨].

وفي مصدر آخر، يشير اليعقوبي (توفي ٢٩٢هـ/٩٠٥م تقريبًا) باقتضاب إلى أن «يزدجرد» قد هرب بعد هزائم الفرس المتكررة «... فلم يزل المسلمون يتبعونه، حتى صاروا إلى مرو، فدخل طاحونة، وقتله صاحب الطاحونة، وكان ملكه إلى أن قُتِل عشرين سنة ...»[١٩]. ويتفق مع اليعقوبي معاصره أبو حنيفة الدينوري (توفي ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، لكنه تناول الواقعة بتفاصيل وافية بداية من قدومه إلى «إصطخر»، ثم هزيمته التي ألجأته إلى الفرار إلى «مرو» وصولًا إلى مقتله على يد «الطحّان»[٢٠]، وهي الرواية التي فصّلها الطبري (توفي ٣١٠هـ/٩٢٣م) كما سيأتي معنا.

ويبدو واضحًا أن كل هؤلاء المؤرخين يتفقون حول المكان والكيفية التي انتهت بها حياة «يزدجرد»، وفي زمن تقريبي، وهو مرحلة خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إلا أن أكثر من مشكلة مشتركة تبرز في مرويات ابن سعد، وابن خياط، وابن حبيب، والدينوري واليعقوبي، تتمثل أولها في عدم الكشف عن مصادرهم التي استقوا منها رواياتهم التي تبقى مجهولة للقارئ مهما كانت واضحة. أما ثانيها فهي عدم الاتفاق حول التاريخ الدقيق الذي قُتل فيه الملك الفارسي؛ إذ ينص ابن حبيب على أن «يزدجرد» قد قُتل عام ٣١هـ/٦٥١م، وهو تاريخ يصمت بقية المؤرخين السابق ذكرهم حياله. إلا أن ثمة اتفاقًا ملحوظًا على أن «الطحّان» كان قاتل الملك الفارسي، مما يرجح أنهم استقوا معلوماتهم من رواية إسلامية بحتة أقرب لتلك التي نقل منها ابن إسحاق كم سيرد أدناه.

وبخلاف هؤلاء، يتفرد الطبري بإيراد أكثر من رواية عن هذه الواقعة، وإحدى هذه الروايات مصدرها محمد بن إسحاق (توفي ١٥١هـ/٧٦٩م) مؤلف كتاب السيرة المشهور[٢١]. لكن ثمة اختلافًا حول كتاب ابن إسحاق الذي نقل عنه الطبري، فبينما يشير النديم (توفي ٣٨٠هـ/٩٩٠م) إلى أن لـ ابن إسحاق «كتاب في الخلفاء»[٢٢]، يذهب جواد علي (توفي ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) إلى أن «كتاب الخلفاء» لم يكن سوى القسم الثالث من كتاب «المبتدأ والمبعث والمغازي» المشهورة بـ «سيرة

ابن إسحاق»[٢٣]. وهو رأي ترفضه قائمة طويلة من الباحثين المحدثين الذين رجّح بعضهم أن ابن إسحاق أرّخ في كتابه هذا للخلافتين الراشدة والأموية[٢٤]. وقد ذكر «فؤاد سزكين» أن «نبيهة عبود» نشرت قطعة من هذا الكتاب تعود إلى القرن الثاني الهجري، وهي نفس القطعة التي نشرها «عبدالعزيز الدوري» لاحقًا[٢٥]. لكنه أردف ذلك بالزعم أن ابن إسحاق ألّف كتابًا ثالثًا في «الفتوح» كان مصدرًا أساسيًا لمن أرّخ لاحقًا للفتوحات[٢٦]. وهذا الرأي الأخير لا نرجحه؛ ذلك أن من ترجم لابن إسحاق مُبكرًا - وفي مقدمتهم صاحب «الفهرست» - لم ينصّوا إلا على كتابي «الخلفاء»، و«المبتدأ والمبعث والمغازي». ومن ذلك كله نرجح أن «تاريخ الخلفاء» كتاب مستقل، ألفه ابن إسحاق، متناولًا فيه ما وقع من حوادث في عصر الخلفاء الراشدين تحديدًا، وخاصة أخبار الفتوحات الإسلامية، لكن كتابه هذا لم ينل نفس الشهرة التي نالها كتابه الشهير في السيرة النبوية، ثم ضاع في جملة كثير من مصادر التراث الإسلامي المفقود.

وعلى كل حال، تمثل رواية ابن إسحاق أهمية خاصة لموضوع الدراسة الحالية، بما حوته من تفاصيل قلّ نظيرها في المصادر السابقة، ولكونها ذات موارد إسلامية مستقلة على الأرجح، وفيها: «عن ابن إِسْحَاق، قَالَ: هرب يزدجرد من كَرْمَان[٢٧] فِي جماعة يسيرة إِلَى مرو، فسأل مرزبانها[٢٨] مالًا فمنعه، فخافوا عَلَى أنفسهم، فأرسلوا إِلَى الترك يستنصرونهم عَلَيْه، فأتوه فبيتوه، فقتلوا أَصْحَابه، وهرب يزدجرد حَتَّى أتى منزل رجل ينقر الرحاء عَلَى شط المرغاب[٢٩]، فأوى إِلَيْه ليلًا، فلما نام قتله. قَالَ علي: وأخبرنا الْهُذَلِيّ، قَالَ: أتى يزدجرد مرو هاربًا من كَرْمَان، فسأل مرزبانها وأهلها مالًا، فمنعوه وخافوه، فبيتوه ولم يستجيشوا عَلَيْه الترك، فقتلوا أَصْحَابه، وخرج هاربًا عَلَى رجليه، مَعَهُ منطقته وسيفه وتاجه، حَتَّى انتهى إِلَى منزل نقار عَلَى شط المرغاب، فلما غفل يزدجرد قتله النقار، وأخذ متاعه وألقى جسده فِي المرغاب، وأصبح أهل مرو فاتبعوا أثره، حَتَّى خفي عَلَيْهِم عِنْدَ منزل النقّار، فأخذوه، فأقر

لَهُمْ بقتله وأخرج متاعه، فقتلوا النقّار وأهل بيته، وأخذوا متاعه ومتاع يزدجرد، وأخرجوه من المرغاب فجعلوه فِي تابوت من خشب. قَالَ: فزعم بعضهم أَنَّهُمْ حملوه إِلَى إصطخر فدفن بِهَا فِي أول سنة إحدى وثلاثين ...»[٣٠].

تتميز رواية ابن إسحاق بإيراد تفاصيل كثيرة لا نقرأها في معظم المصادر السابقة باستثناء الدينوري، فقد أشار ابن إسحاق بوضوح إلى دور حاكم مرو الفارسي الحاسم - دون أن يسميه - في نهاية حكم يزدجرد، المتمثل في الاستعانة بأتراك ما وراء النهر، الذين كانوا على عداء مع الملك الفارسي. أما دور الطحّان المزعوم فلم يكن في تقدير الباحث سوى تحصيل حاصل لنهاية متوقعة لآخر ملوك بني ساسان، وليس من المستبعد أن تكون دعاية أطلقها حاكم مرو لتبرئة نفسه من دم يزدجرد، ثم سارت على الألسن لتصل إلى رواة ابن إسحاق؛ إذ يورد البلاذري (توفي ٢٧٩هـ/٨٩٢م) نصًا غريبًا يحمل تفاصيل دقيقة لا نكاد نقرأها في المصادر المتوفرة، وفحواها: «ويقال إنه - يقصد ماهوية - دس إِلَى الطحّان فأمره بقتله فقتله، ثُمّ قَالَ: ما ينبغي لقاتل ملك أن يعيش، فأمر بالطحان فقتل، ويقال: إن الطحان قدم له طعامًا فأكل وأتاه بشراب فشرب فسكر، فلما كان المساء أخرج تاجه فوضعه عَلَى رأسه فبصر به الطحان فطمع فيه فعمد إِلَى رحا فألقاها عَلَيْهِ، فلما قتله أخذ تاجه وثيابه وألقاه في الماء، ثُمّ عرف ماهوية خبره، فقتل الطحان وأهل بيته وأخذ التاج والثياب ...»[٣١].

لا يؤكد هذا النص على اختلاف مصادر ابن إسحاق عن البلاذري الذي نقل على الأرجح عن مصدر فارسي - كما سيرد في ثنايا هذه الدراسة - فحسب، بل إنه يؤكد على طبيعة مصدر الرواية الإسلامية التي يمثلها ابن إسحاق، التي تبنت - على ما يبدو - الرواية الأكثر شيوعًا في الأوساط العامة لمجتمع الهضبة الإيرانية والتي وصلت لاحقًا للمجتمع الإسلامي نفسه لتجد مؤرخًا يتلقفها، مثل: ابن إسحاق.

■ الرواية الفارسية:

قبل أن نناقش تفاصيل الرواية الفارسية لمقتل «يزدجرد»، يجدر بنا إلقاء بعض الضوء على ما يكتنف كتاب «سير ملوك الفرس» من إشكاليات، تناولتها مصادر قديمة ودراسات حديثة على حد سواء. فقد ترجم هذا الكتاب أكثر من واحد، مثل: محمد بن الجهم، وهشام بن القاسم، وبهرام بن مردانشاه، وبهران بن مهران الأصبهاني، من الفارسية الفهلوية إلى العربية، لكن أشهرهم عبدالله بن المقفع، ولسوء الأسف ضاعت كل النسخ المترجمة، وخاصة ترجمة ابن المقفع (توفي ١٤٢هـ/٧٥٩م)[٣٢]، ولم يتبق إلا تلك النقولات التي نقلها مؤرخون مسلمون لاحقون، في مقدمتهم ابن قتيبة الدينوري (توفي ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وابن جرير الطبري، وأبو منصور الثعالبي (توفي ٤٢٩هـ/١٠٣٨م)، وحمزة الأصفهاني (توفي ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، والمسعودي (توفي ٣٤٦هـ/٩٥٧م) وغيرهم[٣٣]. إضافة إلى ذلك، يشير جواد علي إلى قطعة متبقية من هذا الكتاب بعنوان «نهاية الأرب في أخبار ملوك الفرس والعجم» لا زالت محفوظة ضمن مخطوطات المكتبة البريطانية، ولم تُطبع حتى وقته[٣٤]. وقد حُقق الكتاب وطُبع في زمن لاحق لـ جواد علي بعناية «محمد تقي دانش پژوه»، الذي ناقش جملة من الآراء التي تناولت علاقة هذا الكتاب بـ «سير ملوك الفرس» دون أن يخرج باستنتاج علمي واضح[٣٥]. لكن جواد علي خلص إلى نتيجة مفادها أن ما نُسب من مرويات في هذا الكتاب إلى ابن المقفع أُخذ في جوهره من كتاب «سير ملوك الفرس»[٣٦].

وفي نفس الموضوع، نجد كتابًا آخر منسوبًا إلى أبي منصور الثعالبي بعنوان «غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم» الذي نقل إلينا أجزاءً كثيرة من هذا الكتاب[٣٧]. وقد لاحظ جواد علي تشابهًا كبيرًا بين نقولات مؤلف هذا الكتاب والطبري في تاريخه، إلا أن مؤلف «الغرر» كان أكثر توسعًا في الأخذ من «سير ملوك الفرس»[٣٨].

وقد تحدث «حمزة الأصفهاني» باستفاضة عما لحق بكتاب «سير ملوك الفرس»، فذكر أنه قام بجمع ثماني نسخ بعناوين مختلفة، وبترجمات متعددة لهذا، فوجدها مختلفة حتى «... لم أظفر منها بنسختين متفقتين ...» على حد قوله[٣٩]. ويضيف الأصفهاني أن أحد مترجمي الكتاب - واسمه «بهرام بن مردانشاه» - جمع أكثر من عشرين نسخة تشمل تاريخ الفرس من «... كيومرث والد البشر إلى آخر أيامهم بانتقال الملك عنهم إلى العرب»[٤٠].

والملاحظ أن هوية مؤلف كتاب «سير ملوك الفرس» لم تحظ بعناية حمزة الأصفهاني، وجواد علي على غرار عنايتهم بنصوصه ومترجميه وناقليه. لكن «هويلند» الذي درس مرويات هذا الكتاب في التراث التاريخي الإسلامي، يُرجّح أن مادة هذا الكتاب من صنع موظفي البلاط أو الدواوين الرسمية (Bureaucrats)[٤١]، وهي مقاربة تؤيد أطروحة هذه الدراسة حول الصفة الرسمية التي تمثلها رواية كتاب «سير ملوك الفرس» عن مقتل «يزدجرد».

وعلى كل حال، فإن الإجماع السائد أن أصل ترجمة كتاب «سير ملوك الفرس» في حكم المفقود، لكن نصوصه وصلت إلينا من مؤرخين كُثر. والذي يهمنا في هذه الدراسة رواية مقتل «يزدجرد الثالث» آخر ملوك الإمبراطورية الساسانية. ومن أهم من نقل هذه الرواية ابن قتيبة الذي أشار صراحة إلى «... كتب سير العجم ...» في معرض تقديره لسني ملوك الإمبراطورية الساسانية من «... أردشير ومن بعده من ملوكهم إلى يزدجرد المقتول في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت مدّتهم أربعمائة سنة ونيفا وثلاثين سنة ...»[٤٢]. وفي موضع آخر من نفس الكتاب، يشير إلى أن يزدجرد «سار إلى فارس ثم هرب إلى مرو في طريق سجستان فقُتِل هناك، وكان جميع ملكه عشرين سنة ...»[٤٣]. لكن ابن قتيبة لم يتحدث مطلقًا عن كيفية مقتل «يزدجرد»، حتى وهو يشير إلى هروبه إلى «مرو»؛ حيث قُتِل هناك على حد

تعبيره[٤٤]. فهو بهذه السردية المختصرة يتفق تمامًا مع المؤرخين المسلمين السابق ذكرهم الذين نقلوا عن مصادرهم الإسلامية.

أما حمزة الأصفهاني، فقد ذكر ما نصه: «... أن ملك الهياطلة قصد لحرب «يزدجرد» فمالأه ماهوية على قتله، وأولاد ماهوية إلى الساعة يسمون بمرو ونواحيها خداه كشان، وقتل يزدجرد في طاحونة ...»[٤٥]. تبدو رواية الأصفهاني هذه أفضل حالًا من رواية ابن قتيبة المختصرة كثيرًا؛ ذلك أنه أشار إلى تواطؤ دهقان[٤٦] مرو مع الزعيم التركي على القضاء على الملك الفارسي، إلا أنه فجأة اختتم روايته عند واقعة القتل نفسها دون أن يصرّح بالطرف الذي أقدم على قتل يزدجرد، وكأنه بذلك يرى أن كل تلك التفاصيل لن تغير من سياق التاريخ شيئًا يُذكر.

ويبدو أن الطبري كان أفضل حالًا من هؤلاء، فنقل كثيرًا من تفاصيل رواية مقتل الملك الفارسي، ولكن هذه المرة بطريق غير مباشر من رواية «سير ملوك الفرس»، وتحديدًا عن طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي (توفي ٢٠٤هـ/٨١٩م)[٤٧]، الذي كان له «... علم واسع بأنباء العجم ...»[٤٨]. وملخصها أن «ماهوية» دهقان مرو (أي حاكم مرو) تواطأ مع «نيزك طرخان» أحد ملوك الترك الهياطلة في بلاد ما وراء النهر، حيث أرسل إليه يخبره بقدوم يزدجرد إلى مرو ويغريه بالقضاء عليه حتى تصفو لهما المنطقة، ويتمكنا من عقد صلح مع العرب، عدوهم الداهم، فقاد «نيزك» حملة عسكرية وصلت إلى مدينة مرو، واستطاعت هزيمة جيش الملك الفارسي الذي فر على وجهه حتى التجأ إلى بيت طحّان اختبأ فيه ثلاثة أيام، لكن جنود ماهوية لاحقوا يزدجرد فوجدوه عند الطحّان وقتلوه ثم ألقوا جثته في نهر مرو[٤٩].

لم يذكر ابن الكلبي – ولا حتى الطبري الذي نقل عنه – المصدر الذي استقى منه روايته صراحة، إلا أن الواضح لدينا أن ثمة اختلافًا بين رواية ابن الكلبي من جهة، وابن إسحاق وبقية المؤرخين المسلمين السابق ذكرهم من جهة أخرى حول

هوية القاتل فيما إذا كان الطحّان نفسه - كما ذهب ابن إسحاق وغيره من المؤرخين المسلمين - أم أنهم جنود ماهوية، وهو ما صرّح به ابن الكلبي.

لكن الاختلاف السابق يؤكد لنا حقيقة واحدة تتمثل في أن ابن الكلبي اعتمد على مصدر مستقل، نرجح أنه «سير ملوك الفرس». ذلك أن عناصر رواية ابن الكلبي تتشابه كثيرًا مع ما ورد في «غرر سير ملوك الفرس» الذي تحدث عن تواطؤ ماهوية دهقان مرو مع نيزك طرخان؛ حيث أقبل الأخير في جيش كبير ليصطدم بجيش «يزدجرد» الذي كان يضم ماهوية وقتها، لكنه انحاز بمن معه إلى «نيزك» لتنجلي المعركة عن هزيمة يزدجرد الذي هرب على وجهه ليلتجئ إلى الطحّان، لكن: «... فرسان ماهوية كبسوا الطاحونة واستوثقوا من يزدجرد، وأخذوا الطحّان، معهم إلى ماهوية، ثم أخبروه بخبره، فأمرهم بالعودة إليه والإتيان عليه - أي يزدجرد -، ففعلوا وخنقوه بوتر وطرحوه في نهر مرو ... وانقضى ملك العجم بعد عشرين سنة مضت من ملكه في سنة إحدى وثلاثين من الهجرة ...»[٥٠].

اللافت أن هذه الرواية تتطابق مع الرواية الثانية التي دوّنها البلاذري حول نهاية «يزدجرد»، لكنه لم ينسبها إلى مصدر بعينه، بل اكتفى بنسبتها إلى شخص مجهول قائلًا: «... أن يزدجرد نذر برسل ماهوية، فهرب ونزل الماء فطُلِب منَ الطحّان فقال: قد خرج من بيتي فوجدوه في الماء، فقال خلوا عني أعطكم منطقتي وخاتمي وتاجي، فتغيبوا عنه وسألهم شيئًا يأكل به خبزًا فأعطاه بعضهم أربعة دراهم فضحك وقال: لقد قيل لي إنك ستحتاج إِلَى أربعة دراهم. ثُمّ أنه هجم عَلَيْهِ بعد ذلك قوم وجههم ماهوية لطلبه، فقال: لا تقتلوني واحملوني إِلَى ملك العرب لأصالحه عني وعنكم فتأمنوا، فأبوا ذلك وخنقوه بوتر، ثُمّ أخذوا ثيابه فجعلت في جراب وألقوا جثته في الماء، ووقع فيروز بن يزدجرد فيما يزعمون إِلَى الترك فزوجوه وأقام عندهم ...»[٥١]. من الواضح أن تفاصيل هذه الرواية ترجّح بقوة أن

البلاذري اعتمد على رواية كتاب «سير الملوك» أكثر من رواية ابن إسحاق التي تختلف في تحديد هوية قاتل الملك الفارسي.

أما مؤلف «نهاية الأرب»، فقد تحدث صراحةً عن تواطؤ «ماهوية» مع «ملك الترك» الذي أرسل إليه «... طرخانًا من طراخنته في ثلاثين ألف فارس ... ففتح لهم ماهوية أبواب مرو ... فمضى يزدجرد هاربًا ... فانتهى إلى رحى فخرج إليه الطحّان وبسط له كساء، فنام لما به من تعب، فقام إليه الطحّان بمنقار الرحى فقتله، وأخذ ما كان مع يزدجرد من بزة وألقاه في نهر الرحى ...»[٥٢].

رغم أن المؤلف المجهول ختم روايته لمقتل يزدجرد بجعلها خاتمة «كتاب سير الملوك» المسمى بـ «نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ...»، إلا أن روايته تتشابه كثيرًا مع رواية ابن إسحاق، أكثر من رواية ابن الكلبي المقتبسة من «سير ملوك الفرس». لا شك أن التطابق الكبير بين معظم أجزاء روايتي ابن إسحاق و«سير ملوك الفرس» ساعد المؤلف المجهول في صياغة هذه الرواية المتأخرة، ولصقها بكتاب «سير ملوك الفرس». لكن تدوين الكتاب وباعتراف المؤلف في «... أواسط ربيع الأول سنة ١٠٢٤هـ ...»، أي في وقت متأخر جدًا حتى عن ترجمة ابن المقفع يجعل من هذه الرواية غالبًا نصًا غير أصيل، يختلف عن أصل الرواية التي دوّنها ابن المقفع ونقلها ابن الكلبي وغيره. وهو ما يؤكد نتيجة سبق أن توصل إليها جواد علي مفادها «... أن ما دُعي في العربية بسير الملوك لم يكن كله نقلًا أصيلًا لكتاب خداينامه ...»[٥٣].

ويبدو أن المسعودي الذي أشار إلى نهاية «يزدجرد» في كتابيه «مروج الذهب»، و«التنبيه والإشراف» نقل عن «سير ملوك الفرس»؛ إذ يعترف في موضعين من كتاب «التنبيه والإشراف» إلى أنه نقل أخبار ملوك الفرس من «الكتب الصحيحة المشهورة»؛ وأهمها: «سير الملوك»[٥٤]. غير أن روايتيه تبدوان مضطربتين ومقتضبتين

في نفس الوقت، ففي نص قصير يشير المسعودي إلى «... يزدجرد بن شهريار بن كسرى ... آخر ملوك الساسانية فكان مُلكه إلى أن قُتل بمرو من بلاد خراسان عشرين سنة، وذلك لسبع سنين ونصف خلت من خلافة عثمان بن عفان رَضِوَاللَّهُعَنْهُ، وهي سنة إحدى وثلاثين من الهجرة، وقيل غير ذلك في مقدار ملكه وخبر مقتله ...»[٥٥]. لكنه في كتابه الآخر «التنبيه والإشراف» يشير إلى أن يزدجرد قُتل عام ٣٢هـ/٦٥٢م وكأنه بذلك يخالف نفسه قبل أن يخالف بقية المؤرخين السابق ذكرهم[٥٦]. أكثر من تفسير يمكن استحضاره حول هذا الاختلاف، وأولها أن المسعودي لم يكن متأكدًا من معلوماته، أو ربما اعتمد على مصدر آخر، وثالثها يكمن في أخطاء النسَاخ.

تتشابه الرواية الفارسية مع نظيرتها الإسلامية - رواية ابن إسحاق - في سرد كثير من عناصر قصة النهاية التي آلت إليها حياة «يزدجرد»، وهو ما يجعلنا نستحضر فرضية «نولدكة» حول إمكانية اعتماد ابن إسحاق على ترجمة ابن المقفع لـ «سير ملوك الفرس»، فمن المعلوم أن ابن إسحاق عاش السنوات الأخيرة من حياته متنقلًا بين حواضر العراق حتى استقراره في بغداد، وبقي بها حتى وفاته. ومن المعروف أيضًا أن ابن إسحاق عاش في نفس الحقبة التي عاش فيها ابن المقفع، بل إن كليهما عاش في العراق، وهو ما يرجح إمكانية التقائهما. فهل يعني ذلك ان ابن إسحاق اطلع على ترجمة ابن المقفع لـ «سير ملوك الفرس» ؟

بقراءة دقيقة لعناصر الروايتين الإسلامية والفارسية، سنجد أن ابن إسحاق يكتفي بالإشارة إلى دور «مرزبان مرو»، و«الترك» - الهياطلة - في هزيمة الملك الفارسي، فضلًا عن الدور المزعوم للطحّان حينما أقدم على قتل يزدجرد. فيما تبدو رواية «سير ملوك الفرس» أكثر صراحة وتسمية للأشياء بأسمائها، وتحديدًا في تحميل «ماهوية» الحاكم الفارسي المحلي على مرو مسؤولية التواطؤ ضد سيده باستدعاء «نيزك طرخان» التركي العدو اللدود ليزدجرد. بل إن ما ذكره مؤلف «سير

ملوك الفرس» عن مقتل الملك الفارسي على يد جنود «ماهوية» بعد أن وجدوه مختبأً في الطاحون تفاصيل لا تتفق ولا ترد في رواية ابن إسحاق التي تُحمّل الطحّان وحده مسؤولية قتل الملك الفارسي بدافع الطمع فيما يحمله من أشياء ثمينة. كل ذلك يرجح أن ابن إسحاق اعتمد على مصدر مختلف عن «سير ملوك الفرس»، لا نستبعد أن يكون أحد أحفاد الفاتحين الأوائل الذي عاشوا في البصرة والكوفة وغيرها من حواضر العراق التي عاش فيها خلال السنوات الأخيرة من حياته. بل إن ذلك التباين يؤكد اختلاف الباحث مع أطروحة «هويلند» سالفة الذكر حول الزعم باعتماد المؤرخين المسلمين على مصدر واحد في التأريخ لنهاية «يزدجرد».

إجمالًا، تبدو الرواية الفارسية أكثر وضوحًا وميلًا للإقناع؛ لما حملته من تفاصيل دقيقة ووافية. بل إن ما يرد في رواية ابن إسحاق من تحميل صاحب الطاحون مسؤولية قتل الملك الفارسي مجرد تهمة أُلصقت به لتجنيب «ماهوية» أي سخط محلي قد يثور ضده من مجتمع لا يزال بعض مكوناته يرى في يزدجرد وريثًا شرعيًا لإمبراطورية تحكم إقليم خراسان منذ أكثر من أربعمائة عام.

- **الرواية النصرانية:**

تُشكل روايات المؤرخين النصارى - سريان وأرمن - سردية موازية ومعاصرة لواقعة مقتل الملك الفارسي في نفس الوقت؛ ذلك أن الأقليات التي انتمى إليها هؤلاء المؤرخون كانت ضمن الشعوب الخاضعة لحكم الإمبراطورية الفارسية، وبالتالي كانت مرويات المؤرخين النصارى جزءًا من رواية أوسع، هي رواية الفتوحات في تصورات الأمم المغلوبة. إلا أن ضياع بعض تلك المصادر النصرانية أفقدنا جزءًا مهمًا من تلك الروايات، وأهمها «التاريخ الكنسي» لـ «إيليا المروزي» (Elias of Merw) الذي كان شاهد عيان على مقتل الملك الساساني؛ إذ يذكر ابن الكلبي والثعالبي في رواية مقتل «يزدجرد» التي رجحنا نقلها من «سير ملوك الفرس» أن «... رجلًا

من أهل الأهـواز كَانَ مطرانًا عَلَى مرو، يقال لَهُ إيليا ...»، تولى مع مجموعة من أتباعه النصارى مراسم دفن «يزدجرد» إلى مثواه الأخير نظير أعماله الحسنة تجاه النصرانية في عهده، ولأن جدته لوالده «شيرين» كانت على النصرانية(٥٧).

ترد ترجمة «إيليا مطران مرو» (توفي بعد ٦٥٩م/٣٩هـ) في المصادر النسطورية السريانية بتفاصيل متفاوتة لا تخلوا من المبالغة، واستحضار المعجزات التي يصعب تصديقها؛ إذ يتحدث أحدها - التاريخ الصغير - عن قيام «إيليا» بترأس عددٍ من إرساليات التنصير إلى الشعوب التركية في أواسط آسيا، ومساهمته في نشر النصرانية في أوساط بعض القبائل التركية(٥٨)، فضلًا عن أنه أدرك الحقبة التي شهدت الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس(٥٩). ويضيف مصدر آخر أنه قد ترك عدة مؤلفات لاهوتية وأدبية وتاريخية متمثلة في «تاريخ كنسي محقق»، بقيت بعض نصوصه محفوظة في مصادر نسطورية لاحقة، أهمها «تاريخ سعرت»، إلا أنه يُعد اليوم في عداد المفقود(٦٠). لكن «فيليب وود» يزعم أن «إيليا المروزي» هو المؤلف الحقيقي لـ «التاريخ الصغير»، وهو تاريخ نسطوري كُتب بالسريانية في تلك المرحلة الزمنية، ونُسب إلى مؤلف مجهول عاش إلى عام ٦٦٠م/ ٣٩-٤٠هـ تقريبًا(٦١). ويعد «التاريخ الصغير» أقدم مصدر نصراني متاح أشار بوضوح إلى مقتل «يزدجرد»؛ ففي معرض حديثه عن الهزائم المتتالية التي تلقّاها «يزدجرد» على يد «بني إسماعيل» (يقصد العرب المسلمين) يروي المؤلف المجهول كيف أن يزدجرد أرسل «... قوات لا حصر لها لصدهم، غير أن بني إسماعيل (المسلمين العرب) قضوا على كل هؤلاء، وقتلوا رستم أيضًا. أما «يزدجرد» فقد تحصن بنفسه داخل أسوار ماحوزا(٦٢)، إلا أنه في النهاية اضطر للفرار إلى بلاد الهوزيين والمازويين(٦٣)، وقضى نحبه هناك ...»(٦٤).

وبناءً على ما ورد في التفصيل السابقة عن قرب «إيليا» الجغرافي والزمني من واقعة مقتل «يزدجرد»، فإن المنطق يرّجح أنها كانت ضمن المواضيع التي أرّخ

لها بالتفصيل في تاريخه المفقود، لكن ذلك لا نجده في «التاريخ الصغير». فمن الملاحظ أن الإشارة التي تضمنها هذا التاريخ حول نهاية الملك الفارسي كانت غامضة ومختصرة بشدة، وهو ما يختلف مع منهجية مؤلف الكتاب الذي فصّل الحديث في وقائع أخرى قريبة من تاريخ هذه الواقعة، مما يرجح أنه لم يكن على إلمام بكامل تفاصيل الواقعة. كل ذلك يجعلنا نستبعد رأي «فيليب وود» في نسبة «التاريخ الصغير» لـ «إيليا المروزي».

أما التاريخ الأرمني (أو تاريخ هرقل) المنسوب لـ «سبيوس» (Sebeos)، (توفي بعد ٦٦١م/ ٤٠-٤١هـ) أحد أساقفة الكنيسة الأرمنية، فقد قدم مقاربة مهمة لنهاية الملك الفارسي وبتفاصيل لا تبتعد كثيرًا عن رواية كتاب «سير ملوك الفرس»؛ إذ يذكر هذا المصدر أن «بني إسماعيل» قضوا على كل قوات «يزدجرد» مما اضطره للهرب شرقًا إلى «بلاد البارثيين» (شرق إيران)؛ حيث سعى إلى طلب النصرة من ملك الترك، لكن أمير «ميديا» كان قد انشق عن حكمه واتصل بملك الترك فأرسل جنوده الذين حاصروا الملك الفارسي وقتلوه بعد فترة حكم، دامت عشرين عامًا[٦٥].

يتضح من هذه الرواية أن المصدر الأرمني استخدم مصطلحاته الخاصة بناءً على خلفية تاريخية وجغرافية قديمة عن الهضبة الإيرانية، لكن الرواية تحفل بالاضطراب في مواضع عدة؛ فرغم أنه من الأرجح اعتماد المؤرخ الأرمني على مصادر مستقلة - على الأرجح - عن «سير ملوك الفرس»، أو حتى الرواية الإسلامية، ذلك أنه دوّن تاريخه في زمن قريب لمقتل «يزدجرد» (٦٦١م/ ٤٠-٤١هـ تقريبًا)، إلا أنه لم يفصح عن حقيقة مصادره. إضافة إلى ذلك، يتضح أن المصدر الأرمني يتفق بوجه غير مباشر مع الروايتين الإسلامية، والفارسية حول الدور الحاسم لملك الترك في هزيمة «يزدجرد». إلا أن إشارته إلى «بلاد البارثيين» (أو الميديين)، المحاذية لإقليم خراسان (تقع شمال شرق إيران) كوجهة أخيرة لقي فيها «يزدجرد»

حتفه فضلًا عن استخدامه لمصطلح «أمير الميديين» يجعل الرواية مضطربة؛ ذلك أن بلاد الميديين (أو البارثيين) تشمل الشمال الشرقي لإيران اليوم(٦٦)، وهو ما يتعارض مع الروايتين الإسلامية والفارسية اللتين تحددان «مرو» وجهة أخيرة لقي فيها «يزدجرد» مصيره الأخير. وأغلب الظن أن الخلل سببه مصدر المؤرخ الأرمني الذي ربما نقل بدوره رواية الحدث من مصادر لم تكن على إلمام كافٍ بتفاصيل ما وقع للملك الفارسي.

لا تختلف رواية «سبيوس» في خطها العام عما قاله المؤرخ الأرمني اللاحق «جيفوند» (OR Ghevond Łewond) (بعد ٧٧٤م/١٥٧هـ) حول ذات الواقعة، إلا أن الأخير اكتفى بنص مختصر للغاية، أشار فيه إلى أن « ... يزدجرد حفيد كسرى قد حشد قواته وأعلن الحرب ضد الاسماعيليين (العرب)، لكنه لم يستطع المقاومة فقد هزموه وقضوا على كل قوته، بل قُضي على الملك نفسه، فسقطت مملكة الفرس بعد حكم دام ٤٨١ عامًا ...»(٦٧).

وقد لاحظ «فايز إسكندر» تباينًا واضحًا بين روايتي «سبيوس» و«جيفوند» حينما زعم الأول أن مدة حكم الإمبراطورية الفارسية بلغت ٥٤٢ عامًا، بينما ادعى «جيفوند» أنها بلغت ٤٨١ عامًا، وهو ما يتناقض مع المعلومة الأدق والمقدرة بـ ٤٢٦ عامًا منذ تأسيسها على يد «أردشير» عام ٢٢٦م وحتى سقوطها بمقتل «يزدجرد الثالث» عام ٦٥١م/٣١هـ(٦٨). والذي يهمنا أن هذا التباين يؤكد الاضطراب الواقع في سردية المصادر الأرمنية عن نهاية الملك الفارسي، كما أنه يعطي إشارة مفادها أن كلا المؤرخين الأرمنيين اعتمد على مصادر مختلفة عن الآخر حول التأريخ لواقعة مقتل الملك الفارسي رغم اتفاقهما في المضمون. إلا أن «جيفوند» لم يساعدنا في التعرف على تفاصيل الرواية التي وصلته، ولا حتى مصدرها؛ ذلك أنه مال إلى الإيجاز الشديد على خلاف مواطنه «سبيوس» - كما أسلفنا -.

إجمالًا، رغم قدم المصادر النصرانية ومعاصرة بعضها لواقعة مقتل «يزدجرد»، فالملاحظ أن ما وصل إلينا من نصوصها اتسمت في كثير من الأحيان بالميل إلى الاختصار، وتجاهل التفاصيل، مما أفقدنا كثيرًا من تفاصيل واقعة مقتل آخر ملوك بني ساسان. وبالتالي تبدو الرواية النصرانية فقيرة التفاصيل، مضطربة السياق بالمقارنة مع الروايتين الإسلامية والفارسية، رغم أنها كانت أقرب زمنيًا إلى واقعة مقتل الملك الفارسي مقارنة بنظيرتها الإسلامية تحديدًا.

*** الخاتمة:**

تمثل حادثة مقتل آخر ملوك الإمبراطورية الفارسية الساسانية «يزدجرد الثالث» أنموذجًا ماثلًا للواقعة متعددة الروايات والتصورات لأطراف متعددة، تشمل الغالب والمغلوب والمعاصر في نفس الوقت. والواضح لدينا أن الرواية الفارسية وجدت طريقها إلى التراث الإسلامي ليتناقلها عدد من المؤرخين المسلمين بعضهم صرّح بنقله عن «تاريخ ملوك الفرس»، وآخرون صمتوا حيال ذلك. لكن اللافت أن كل تلك المصادر الإسلامية وغير الإسلامية تتفق في سرد كثير من عناصر رواية مقتل الملك الفارسي وتبرير أسبابه والإفصاح عن أطرافه رغم الاضطراب أحيانًا، والميل للاختصار أحيانًا أخرى؛ فالرواية الإسلامية الخالصة التي يمثلها ابن إسحاق تقدم لنا سردًا معقولًا لا يخلو من التفاصيل المهمة التي تكشف أطراف الواقعة، ونقصد هنا حاكم مرو، والملك التركي، وصاحب الطاحون. لكن تلك التفاصيل لا تبدو مكتملة، وتلك مشكلة تكفّلت الرواية الفارسية بحلّها حينما سمّت تلك الأطراف بمسمياتهم الواضحة. إلا أن هوية القاتل الحقيقي تبدو مسألة لافتة هنا، فرغم اعتراف الروايتين الإسلامية والفارسية بالدور المهم للطحان في مقتل «يزدجرد»، لكنهما تتباينان في تحديد هوية القاتل الحقيقي للملك الفارسي، أكان الطحان نفسه أم جنود ماهوية. لكننا نرجح أن من قتل

يزدجرد كان المستفيد الحقيقي من غيابه عن ساحة الأحداث، ونقصد هنا حاكم مرو الفارسي، وملك الترك الهياطلة، فبزوال مُلك «يزدجرد» ستصفو الساحة السياسية لهما، وسنجد أن حاكم مرو ماهوية يعقد صلحًا مع المسلمين العرب يضمن بموجبه قدرًا لا بأس به من الاستقلال الذاتي مقابل دفع مبلغ من المال (جزية) والإقرار بالتبيعة لهم[٦٩].

ورغم أقدمية الرواية النصرانية بشقيها السرياني والأرمني في التأريخ لمقتل «يزدجرد»، وتقديم تصور طرف آخر محسوب على الشعوب المغلوبة، إلا أنها تبدو مختصرة في حين، ومضطربة في حين آخر؛ ذلك أن أحد ممثليها (سبيوس) خالف حتى المصادر السريانية الأخرى حينما زعم أن «يزدجرد» قُتل بأرض «الميديين»، أي شمال غرب شرق وليس مدينة «مرو» في الشرق، حيث اتفقت بقية المصادر النصرانية مع نظيرتيها الإسلامية والفارسية.

إجمالًا، لا شك أن المرويات المتنوعة لمقتل «يزدجرد» تمثل أنموذجًا مثاليًا لتطبيق أطروحتي «كينيدي»، و«هويلند» بشأن تصورات الغالب والمغلوب. لكن سردية مقتل «يزدجرد» تمثل تصورًا أعمق من الأطروحتين الغربيتين؛ ذلك أنها تحفظ لنا ما يمكن تسميته بالرواية الرسمية، التي تقدم لنا شهادة موظفي الملك الساساني في أيامه الأخيرة.



الهوامش والإحالات والمصادر والمراجع

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، كلية العلوم والآداب - جامعة نجران.

(1) Crone, Patricia, and Cook, Michael Allan, Hagarism: The Making of the Islamic World, (Cambridge University Press, Cambridge, 1976), pp.3-148. Kaegi, Walter Emil, Byzantium and the Early Islamic conquests, (Cambridge University Press, 1995), pp.1-234. Nevo, Yehuda D, and Judith Koren, Crossroads to Islam: The Origins of the Arab Religion and the Arab State, (Amherst, NY, Prometheus Books, 2003). pp.1-354. Prémare, Alfred-Louis de, Les fondations de l'islam entre écriture et histoire, (Paris, Éd. du Seuil, 2009), pp.13-380. Penn, Michael Philip, Envisioning Islam: Syriac Christians and the Early Muslim World, (University of Pennsylvania Press, 2015), pp.1-186. Penn, Michael Philip, When Christians first met Muslims: a sourcebook of the earliest Syriac writings on Islam, (University of California Press, 2015), pp.1-215.

(2) Kennedy, Hugh, The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In, (USA, Da Capo Press, 2007), p.23.

(٣) يبدو أنه ينتقد هنا مدرسة «المراجعين الجدد» (Revisionists) التي قادها أستاذيه في جامعة أكسفورد في ذلك الوقت «باتريشا كرون» و«مايكل كوك»، وآخرون انضموا إليهم لاحقًا. للمزيد عن مدرسة التنقيحيين أو التشكيكين انظر: العجمي، عبدالهادي، «دراسة منهجية لأطروحة المستشرقين التشكيكية حول التاريخ الإسلامي وأهم مصادره»، مجلة وقائع تاريخية، (القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، يناير ٢٠٠٦م). ص٧-٢٢.

(4) Hoyland, Robert G., In God's Path: The Arab Conquests and the Creation of an Islamic Empire, (Oxford University Press, Oxford, 2015), p.2.

(5) Serjeant, Robert. B., «Review: Meccan Trade and the Rise of Islam: Misconceptions and Flawed Polemics», Journal of the American Oriental Society, Vol. 110, No. 3 (Jul. - Sep., 1990), pp.472-486.

(**6**) Bonner, Michael R. J., The Last Empire of Iran, (Piscataway, NJ, Gorgias Press, 2020), p.337.

(٧) علي، جواد علي، موارد تاريخ الطبري، الدكتور جواد علي أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام، دراسة ومراجعة: نصير الكعبي، (بغداد، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط١، ٢٠١١م)، ج٢، ص١٠٠-١١٥.

- Hameen-Anttila, Jaakko, Khwadāynāmag: The Middle Persian Book of Kings, (Boston - Leiden, Brill, 2018), p.59.

(**8**) Hoyland, Robert G., The 'History of the Kings of the Persians' in Three Arabic Chronicles: The Transmission of the Iranian Past from Late Antiquity to Early Islam, (Liverpool, Liverpool University Press, 2018), p.6.

(**9**) History of the Kings, pp.8, 10.

(١٠) أصفهان أو أصبهان من أكبر مدن إيران اليوم ومن أقدمها تاريخًا، وقد كانت في العصر الإسلامي عاصمة إقليم أوسع يقال له «كورة أصفهان» منذ فتحها سنة ٢١هـ/٦٤٢م، وقد شهدت عدة فترات من الازدهار والاضطراب لكنها كانت في الإجمال من المدن المهمة والمزدهرة حضاريًا خلال التاريخ الإسلامي. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، كتاب البلدان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ)، ص٨٥-٨٨. المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، ط٢، ١٩٠٩م)، ص٢٦.

(١١) تقع إصطخر اليوم في إقليم فارس جنوب إيران، وتعد من أقدم مدن فارس، حيث انطلق منها أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية في تأسيس دولته. وفي العصر الإسلامي كانت مدينة عامرة وعاصمة لإقليم يحمل نفس الاسم (كورة إصطخر). الإصطخري، مسالك الممالك، ص١١٦-١٢٥. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، (ليدن، بريل، ١٩٣٨م)، ج٢، ص٢٦٤.

(١٢) وتعرف بـ «مرو الشاهجان»، أو «مرو الكبرى» تمييزًا لها عن مدينة أصغر يقال لها «مرو الروذ» وتقع اليوم في جمهورية تركمانستان. كانت مرو مدينة عامرة وعاصمة إقليم خراسان خلال الحكم الساساني ثم خلال العصر الإسلامي إلا أنها تعرضت للدمار على يد المغول عام ٦١٧هـ. البكري، أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ)، ج٤، ص١٢١٧.

(١٣) ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٦٩م)، ج٥، ص٨٩. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢م)، ص٦٦٧. البلاذري، أحمد ابن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ص٢٥٨-٣٠٧. وانظر الخريطة المرفقة في ملاحق هذه الدراسة.

(١٤) عَبْدُاللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ وَيُكَنَّى أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، ولد سنة ٤هـ في مكة، وتولى البصرة في عهد عثمان بن عفان. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٤-٤٦.

(١٥) الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦.

(١٦) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي، صحابي جليل أسلم بعد الفتح وشارك في فتوحات العراق وفارس، ثم شارك في وقائع الفتنة الأولى وانحاز إلى طرف عائشة وابن الزبير ﷺ، ثم قتل في يوم الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م. ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٠. ابن خياط، خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٩٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبدالموجود، (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٥، ص٥٥. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)، ج٥، ص٥٦٩.

(١٧) ابن خياط، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (دمشق - بيروت، دار القلم - مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٧هـ)، ص١٦٤.

(١٨) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت)، ص٣٦٣.

(١٩) اليعقوبي، أحمد بن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ليدن، بريل، ١٨٨٣م)، ج١، ص١٩٨.

(٢٠) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر ود. جمال الدين الشيال، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٦٠م)، ص١٣٩-١٤٠.

(٢١) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء والمدني المولد عام ٨٠هـ/٦٩٩م. أصله من سبي عين التمر وهو إخباري ومحدث ونسابة إلا أنه رُمي بالضعف والكذب والتشيع والقدرية وغيرها.

ومع ذلك فقد حظي بثناء كثير من العلماء مثل الزهري، والشافعي، وشعبة بن الحجاج، وابن حبان وغيرهم، لبراعته في السيرة والمغازي حيث ألف كتابه المشهور في السيرة بعنوان «المبتدأ والمبعث والمغازي»، ويذكر النديم أنه ألف كتابًا في تاريخ «الخلفاء»، وهو الكتاب الذي ربما نقل عنه الطبري رواية مقتل «يزدجرد». انتقل إلى الكوفة وعاش بها ردحًا من الزمن قبل أن يستقر في كنف أبي جعفر المنصور ببغداد حيث عاش بها بقية حياته حتى وفاته عام ١٥١هـ/٧٦٩م تقريبًا. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٢١. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، (حيدر آباد الدكن - الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، ج٧، ص١٩١-١٩٢. النديم، محمد بن اسحق، كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنّفوه من الكتب، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٢، ٢٩٠-٢٩١. الحموي، ياقوت ابن عبدالله، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٦، ص٢٤١٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٧، ص٣٣-٤٧.

(٢٢) الفهرست، ج٢، ص٢٩٠-٢٩١.

(٢٣) موارد تاريخ الطبري، ج٢، ص٦٩.

(٢٤) مرغليوث، صامويل، دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، (بيروت، دار الثقافة، د.ت)، ص٩٩. الدوري، عبدالعزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، (مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٤. سالم، السيد عبدالعزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، (بيروت، دار النهضة العربية، د.ت)، ص٦٣. مصطفى، شاكر، التاريخ والمؤرخون العرب، (بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٣م)، ج١، ص١٦١. ترحيني، محمد أحمد، المؤرخون والتأريخ عند العرب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٦٣. حيدر، عبدالله محمد علي بن حيدر علي، «مرويات ابن إسحاق في كتاب تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري عن عصر الراشدين: دراسة مقارنة»، رسالة ماجستير (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ)، ص٣٣. بيضون، إبراهيم، مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية، (بيروت، دار المؤرخ العربي، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص٢٢.

(٢٥) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، مج١، ج٢، ص٩٠-٩١. حيدر، مرويات ابن

إسحاق، ص٣٣. وللاطلاع على القطعة التي نقلها الدوري انظر: نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٢١٢-٢١٧.

(٢٦) تاريخ التراث العربي، ص٩١.

(٢٧) كرمان إقليم يقع في جنوب شرق الهضبة الإيرانية. قال اليعقوبي: «مدينة كرمان العظمى السيرجان، وهي منيعة جليلة، ولها من المدن والقلاع بيمند، وختّاب، وكوهستان، وكرستان، ومغون طمسكان، وسروسقان وقلعة بم، ومنوجان، ونرماشير». اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١١٤.

(٢٨) ورد في أساس البلاغة أن: «... المرازبة؛ جمع مرزبان وهو كبيرهم وأميرهم ...». بينما يرد في لسان العرب أن المرزبان: «بِضَمّ الزّاي، أَحَدُ مَرَازِبة الفُرْسِ، وَهُوَ الفارِسُ الشُّجاعُ، المقدَّمُ عَلَى القَوْمِ دُونَ المَلِك»، غير أن الواضح من سياق الرواية أن المرزبان تعني حاكم الولاية. انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص٣٥٠. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٤١٧.

(٢٩) اسم نهر كبير تقع عليه مدينة مرو. ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٦١٩. الإصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد، مسالك الممالك، (ليدن، بريل، ١٨٨٩م)، ص٢٦١.

(٣٠) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري المشهور بتاريخ الرسل والملوك، (بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ)، ج٤، ص٢٩٣.

(٣١) فتوح البلدان، ص٣٠٨.

(٣٢) النديم، الفهرست، مج٢، ص٣٦٧-٣٦٩.

(٣٣) علي، موارد تاريخ الطبري، ج٢، ص١٠١، ١٠٨-١١٣.

(٣٤) المرجع نفسه، ص١٠١.

(٣٥) مجهول، نهاية الأرب في أخبار ملوك الفرس والعجم، تصحيح: (طهران، سلسلة انتشارات انجمن آثار ومفاخرفرهنكي، د.ت)، ص١٠-١٣.

(٣٦) موارد تاريخ الطبري، ص١٠٤.

(37) Al-Tha'ālibī, 'Abd al-Malik ibn Muḥammad, Histoire des rois des Perses, ed. & transl., Hermann Zotenberg, (Paris, Imprimerie Nationale, 1900), pp.1-748.

(٣٨) موارد تاريخ الطبري، ص١٠٨.

(٣٩) الأصفهاني، حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٦١م)، ص٩-١٠، ص١٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٢٢.

(41) Hoyland, History of the Kings, p.21.

(٤٢) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢م)، ص٥٧.

(٤٣) المعارف، ص٦٦٧.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٦٦٧.

(٤٥) تاريخ سني، ص٤٩.

(٤٦) ترد بالكسر دِهقان، وتنطق بالضم دُهقان وجمعها دهاقِنة أو دهاقين، وهي مفردة ذات أصل فارسي تعني كبير التجار أو زعيم المدينة. انظر: ابن الأثير، مجدالدين أبو السعادات المبارك ابن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص١٤٥. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٠٧.

(٤٧) علي، موارد تاريخ الطبري، ج٢، ص١٩٧.

(٤٨) علي، المرجع نفسه، ج٢، ص٤٤.

(٤٩) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٩٦-٢٩٧.

(50) Al-Tha'ālibī, Histoire, p.747-748.

(٥١) فتوح البلدان، ص٣٠٨-٣٠٩.

(٥٢) نهاية الأرب، ص٣٧٣.

(٥٣) موارد تاريخ الطبري، ص١١٢.

(٥٤) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي (القاهرة، دار الصاوي، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ص٨٤، ٩٦.

(٥٥) المسعودي، علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ج١، ص٢٦٢.

(٥٦) التنبيه والإشراف، ص٩٠.

(٥٧) الطبري، التاريخ، ج٤، ص٢٩٩-٣٠٠.

- Histoire, p.748.

(٥٨) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير: القرن السابع الميلادي، ترجمه وعلق عليه: بطرس حداد، (بغداد، مجمع اللغة السريانية، ١٩٧٧م)، ص٩٧-٩٨.

- Al-Ka'bī, Naṣīr 'Abd al-Ḥusayn, A Short Chronicle on the End of the Sasanian Empire and early Islam 590-660 AD, (Piscataway, NJ, Gorgias Press, 2016), p.90.

(٥٩) ابن متى، عمرو، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، (روما، ١٨٩٦م)، ص٥٦.

(٦٠) الصوباوي، عبد يشوع، فهرس المؤلفين، حققه ونقله إلى العربية: يوسف حبي، (بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٩١.

- Hoyland, Robert G., Seeing Islam as Others Saw It: a survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam, (Princeton, N.J., Darwin Press 1997), p.444.

(**61**) Wood, Philip, The Chronicle of Seert: Christian Historical Imagination in Late Antique Iraq, (Oxford, Oxford University Press, 2013), p.183.

(٦٢) «ماحوزا» هو الاسم السرياني للمدائن عاصمة الدولة الفارسية الساسانية. المرجي، توما، كتاب الرؤساء، ترجمة البير ابونا، (بغداد، مطبعة ديانا، ط٢، ١٩٩٠م)، ص٤٨. أبونا، ألبير، تاريخ الكنيسة، الجزء الأول، من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، (بيروت، دار المشرق، ط٥، ٢٠٠٧م)، ج١، ص١٤٦. قزانجي، فؤاد يوسف، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، (بغداد، دار دجلة، ٢٠١٠م)، ص٥٣.

(٦٣) يقصد بها بلاد الأحواز. انظر: حبي، يوسف حبي، «المراكز السريانية الثقافية»، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٥م)، ص١٠٢.

(٦٤) التاريخ الصغير، ص٩١.

- A Short Chronicle, p.80.

(**65**) Sebeos, The Armenian History Attributed to Sebeos: Historical Commentary, ed. & trans. James Howard-Johnston, Tim Greenwood, and Robert W. Thomson, (Liverpool, Liverpool University Press, 1999), p.135.

(**66**) Wiesehöfer, Josef (Kiel), «Parthia», in: Brill's New Pauly, Antiquity volumes edited by: Hubert Cancik and, Helmuth Schneider, English Edition by: Christine F.

Salazar, Classical Tradition volumes edited by: Manfred Landfester, English Edition by: Francis G. Gentry. Consulted online on 26 September 2022 http://dx.doi.org/10.1163/1574-9347_bnp_e909140

(**67**) Arzoumanian, Zaven, History of Lewond: The Eminent Vardapet of the Armenians, (Wynnewood, St. Sahag and St. Mesrob Armenian Church, 1982), p.49.

(٦٨) إسكندر، فايز نجيب، المسلمون والبيزنطيون والأرمن: في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني المعاصر «سبيوس» (١١-٤٠هـ/ ٦٣٢-٦٦١م): صفحة مشرقة من تاريخ الفتوحات الإسلامية، (صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٤٧.

(٦٩) يذكر ابن خياط والبلاذري وغيرهما ما نصه «... قدم ماهوية بْن أزر مرزبان مرو عَلَى عَلِيّ - بن ابي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بعد الْجمل سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ - هجرية - مقرًا بِالصُّلْحِ وَكتب لَهُ عَلِيّ كتابًا ...»، ورغم اتفاق هؤلاء المؤرخين بتمرد خراسان على الحكم الإسلامي بعد ذلك، فإن قدوم ماهوية يؤكد ما ترجحه الدراسة من رغبته في الاستئثار بحكم خراسان مقابل تقديم فروض الولاء والطاعة للعرب، ويبدو أن عدم تقبل نبلاء المجتمع الفارسي ذلك التوجه الساسي ساهم في عدم سير الأمور كما خطط لها ماهوية. انظر: ابن خياط، التاريخ، ص١٨٢، البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٥. اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٢٧.

الـمـلاحـق

الجدول التوضيحي رقم (١) : الرواية الاسلامية حول نهاية يزدجرد

نوع المصدر	العنوان	المصدر	أطراف الحادثة	القاتل	تاريخ الواقعة
إسلامي	تاريخ الرسل والملوك للطبري	ابن إسحاق (تاريخ الخلفاء)	يزدجرد - مرزبان مرو ملك الترك	صاحب الطاحونة	31 هـ
	الطبقات الكبرى لابن سعد	لم يحدد	يزدجرد	نقار الرحاء	لم يحدد
	تاريخ خليفة بن خياط	لم يحدد	يزدجرد	لم يحدد	لم يحدد
	المحبر لابن حبيب	لم يحدد	يزدجرد	لم يحدد	31 هـ
	تاريخ اليعقوبي	لم يحدد	يزدجرد	صاحب الطاحونة	لم يحدد

الجدول التوضيحي رقم (٢) : الرواية الفارسية حول نهاية يزدجرد

نوع المصدر	العنوان	المصدر	أطراف الحادثة	القاتل	تاريخ الواقعة
فارسي (خداي نامة)	تاريخ الرسل والملوك للطبري	ابن الكلبي	يزدجرد - ماهوية دهقان مرو ملك الهياطلة	جنود ماهوية	31 هـ
	فتوحات البلدان للبلاذري	لم يحدد	ماهوية - يزدجرد نيزك طرخان الترك	ماهوية	لم يحدد
	المعارف المنسوب لابن قتيبة	كتب سير العجم	يزدجرد	لم يحدد	لم يحدد
	الأخبار الطوال للدينوري	لم يحدد	يزدجرد - ماهوية خاقان مالك الاتراك	ماهوية ويقال الطحان	لم يحدد
	التنبيه والإشراف للمسعودي	سير الملوك	يزدجرد	لم يحدد	32 هـ
	مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي	لم يحدد	يزدجرد	لم يحدد	31 هـ
	تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة الأصفهاني	سير ملوك الفرس	يزدجرد - ماهوية دهقان مرو ملك الهياطلة	جنود ماهوية	لم يحدد
	غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم لأبي منصور الثعالبي	سير ملوك الفرس	يزدجرد - ماهوية دهقان مرو ملك الهياطلة	جنود ماهوية	لم يحدد
	نهاية الأرب في أخبار ملوك الفرس والعجم	كتاب سير الملوك	يزدجرد - ماهوية ملك الترك	الطحان	لم يحدد

الجدول التوضيحي رقم (٣) : الرواية النصرانية حول نهاية يزدجرد

نوع المصدر	العنوان	المصدر	أطراف الحادثة	القاتل	تاريخ الواقعة
نصراني	التاريخ الكنسي لـ إيليا المروزي (توفي بعد ٦٥٩م/ ٣٩هـ) Ecclesiastical History by Elias of Merw	مفقود			
	التاريخ الصغير لمؤلف مجهول (حدود ٦٦٠م/ ٣٩-٤٠هـ) A Short Chronicle by Anonymous	لم يحدد	يزدجرد	لم يحدد	لم يحدد
	تاريخ هرقل المنسوب لسبيوس الأرمني (بعد ٦٦١م/ ٤٠-٤١هـ) The History of Heraclius by Sebeos	لم يحدد	يزدجرد - ملك الترك أمير « ميديا »	أمير « ميديا »	لم يحدد
	تاريخ جيفوند الأرمني (بعد ٧٧٤م/ ١٥٧هـ) The History of Ghevond	لم يحدد	يزدجرد	لم يحدد	لم يحدد



الخارطة رقم (١) : خريطة توضيحية لمسار هروب يزدرجرد الثالث



انظر : المغلوث، سامي بن عبدالله بن أحمد، أطلس الفتوحات الإسلامية

في عهد الخلفاء الراشدين، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م)، ص٣٨٩